سلسلة: إتحاف الحاضر والبادي بتفريغ أشرطة العلامة الشيخ محمد بن هادي (٣ / ٣٦)

تفريغ سلسلة لقاءات بعنوان:

قراءات

في الرسائل الشخصية لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

تدفع عنه الافتراءات

(اللقاء الثالث)

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -

اعتناء

أبي قصي المدني

- عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين أجمعين -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«قراءات في الرسائل الشخصية لشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب

تدفع عنه الافتراءات» (اللقاء الثالث) (١)

لفضيلة الشيخ العلامة د. محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل خلق الله أجمعين، وعلى

آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد.

فيا أيها الإخوان ويا معاشر الأحبة:

يسرنا أن نلتقي في هذا اليوم يوم السبت الذي هو السابع والعشرون من شهر ذي

القعدة عام واحدٍ وأربعين وأربعمئة وألف في لقائنا الثالث في هذه السلسلة سلسلة:

«**قراءات في رسائل الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب تدفع عنه الافتراءات**» والتي

مضى منها مجلسان، أو لقاءان، أو حلقتان، سمّوهما بما شئتم.

فهذا اللقاء هو الثالث، وأحببت فيه أن أختم الكلام بنقل الشهادات عن العقلاء

الكفار الذين أنصفوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب -أجزل الله له الأجر والثواب وأدخله

الجنة بغير حساب ولا عذاب-، هذا الإمام المجدد أنصفه هؤلاء العقلاء من الكفار،

وأنصفوا دعوته، وشهدوا لها بالصفاء والنقاء، وشهدوا لها بأنها هي الدين الصحيح.

وفي الحقيقة ما كان هذا يدور في خلدني في اللقاء الماضي، ولكن وجدني أمام كمّ كبيرٍ

من كلام هؤلاء العقلاء الذين شهدوا بصدق هذا الإمام المجدد، وصحة دعوته، وأنصفوها،

(١) ألقاه فضيلته يوم السبت ٢٧ ذو القعدة ١٤٤١هـ.

فكانوا أشبه ما كانوا في صنيعهم هذا بالكفار الذين شهدوا لرسول الله ﷺ بصدقه وصدق ما جاء به، وإن كانوا لم يُوفِّقوا إلى الإسلام.

فهؤلاء إنما أحببت نقل كلامهم ليظهر عند كل باحثٍ عن الحقيقة الإنصاف الذي وُجِدَ عند المنصفين من الكفار، ويقارن بينه وبين الظلم والكذب والبهتان والافتراء الذي وُجِدَ عند المسلمين، بل عند بعض من ينتسب إلى العلم من المسلمين.

فيرى الباحث الفرق بين عدل الكافر مع كفره، وظلم الجاهل مع جهله، وظلم المنتسب إلى الإسلام والعلم مع ذلك كله، ويرى الفرق بينهما، ويجد الحقيقة المرّة، وهي -للأسف الشديد-: **صدق الكافرين، وكذب المدّعين للعلم من المسلمين في زمان الشيخ وبعده إلى يومنا هذا**، مثل ابني سُحيم، وابن مويه، وابن عدوان، ومربد التميمي، والعتيقي، وابن فيروز، وابن عفالق، ومحمد الكردي بالمدينة، ودحلان بمكة، والقبّاني في البصرة، وابن جرجيس، وابن علوي الحداد، والشَّطِّي في الشام، والكوكبان في اليمن، وعمر بن محبوب في تونس، وابن سلّوم وابن سند في نجد، وقد شرفوا بهذه الدعوة ثم خرجوا من نجد وذهب أحدهما إلى الأحساء، والثاني إلى الزبير بالعراق، كذلك ابن منصور في نجد، ثم شَرِقَ بهذه الدعوة، فخرج إلى مكة، وغيرهم في الأزمان السابقة، والصوفية، **والإخوان المسلمين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وبعدهم ونحلهم، والتبليغ في هذا العصر الحديث.**

فأحبت أيها الإخوة أيها الأحبة، أحببت معاشر الأحبة: أن أنقل كلام هؤلاء العقلاء من الكفار؛ ليعلم السامع بعد ذلك ظلم هؤلاء -وإن كانوا مسلمين-.

ولنستعن بالله -تبارك وتعالى-:

فأولاً: عندنا المستشرق النمساوي الذي يُعدُّ كبير المستشرقين في زمانه «جولد سيهر»،

قال في كتابه: **«العقيدة والشريعة»** حيث يقول في هذا عن دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب يقول: (إذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السُّنِّي بالحركة الوهابية نجد أنه مما يستدعي انتباهنا خاصةً من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني، نجد الحقيقة التالية: يجب على من ينصّب نفسه للحكم عند الحوادث الإسلامية) هكذا يقول: (يجب على من ينصّب نفسه للحكم عند الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصار الديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي ﷺ والصحابة، فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

الله أكبر - معاشر الأُحبة -:

انظروا إلى هذا الكافر ماذا يقول! يقول: الذي ينصّب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية وعند الحوادث الإسلامية التي تقع في بلاد المسلمين يجب عليه أن يعتبر الوهابيين يعني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن معه الوهابيين يجب عليه عند هذا يجب أن يعتبر الوهابيين أنصار الديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي ﷺ والصحابة، هكذا يعبر، مع أن النبي ﷺ لم يضعها، إنما هذا الدين أنزل من عند الله، وجاء به النبي ﷺ، لكن على حد تعبيره يقول: (يجب على من ينصّب نفسه للحكم عند الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصار الديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي ﷺ والصحابة، فغاية الوهابية هي) اسمعوا هذا الكلام العظيم (فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

فهذا الكافر يشهد بأن الوهابيين هم أنصار الدين الصحيح الذي تركنا عليه النبي ﷺ الذي قال فيه: (تَرَكْتُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ) أَوْ (عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ) (١)

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (١٧١٤٢)، وابن ماجه في «سننه» برقم (٤٣)، وصححه الألباني في «الصحيحة» برقم (٩٣٧).

وحيثُ إذا كانوا هم أنصار الإسلام على هذا النحو، فماذا سيكون هدفهم؟ لا بد أن يكون هدفهم هو كما قال هذا الرجل الكافر البعيد عن جزيرة العرب، يقول: (فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

وهذا الذي بيّنه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- في عددٍ من رسائله -كما سيأتي معنا إن شاء الله- نقل ذلك عنه -رحمه الله- في الفرية أو في رد الفرية التي قيلت عنه؛ وهي أنه جاء بدينٍ جديد، سيأتي بيان هذا، وتوضيح هذا الكلام، كلام هذا الحاكم الكافر المؤرخ الكافر الذي شهد هذه الشهادة الصادقة مع كفره، أن مراد الوهابية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وطلابه من أبنائه وغيرهم هدفهم وغايتهم هي إعادة الإسلام كما كان.

النقل الثاني عن المستشرق الأسباني «أرمانو» حيث قال هذا المستشرق عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: **(إنَّ كلَّ ما أُلصق بالوهابية من سفاسف وأكاذيب لا صحة له على الإطلاق، فالوهابيون قومٌ يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة الرسول محمدٍ)** هكذا يقول، **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، طبعاً هو كافر فيقول: (إلى عصر صحابة الرسول محمدٍ) وينتهي يعني رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأصحابه، العصر المشرق عصر الخلفاء الراشدين بعد رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يقول: (فالوهابيون قومٌ يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة الرسول) **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، الصلاة والسلام عليه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مني -كما قلت لكم-.

فهذه شبيهة بكلام من تقدم الذي ذكرناه قبل قليل من (أن الوهابيين أنصار الديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصحابة، فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

هكذا يقول هذا الرجل: (فالوهابيون قومٌ يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة الرسول محمد).

فانظروا هذا المستشرق الأسباني ماذا يقول عن الشيخ محمد - رحمه الله - وعن حقيقة دعوته، وعن أصحابه - رحمهم الله تعالى - حينما قاموا يدعون الناس في بلاد نجد وفي جزيرة العرب كلها، ويخاطبون الناس بهذا الدين الذي جاء به رسول الله ﷺ، وجاء هذا الإمام المجاهد الأواب - رحمه الله - محمد بن عبد الوهاب جاء بتجديده لما لندثر من معالمه في هذه الأعصار المتأخرة.

فالعجب كل العجب أن يدرك هؤلاء الكفار الحق في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويغفل أو يتغافل عنه كثيرٌ ممن ينتسبون إلى الإسلام بل وإلى العلم من أمة الإسلام. وسأنقل لكم عجباً أيضاً عن دائرة المعارف البريطانية، وهو موجودٌ على الشبكة، وأنا نقلته من الشبكة، حيث قالت دائرة المعارف البريطانية - هذه الموسوعة تقول عن الدعوة الإسلامية دعوة النبي ﷺ التي جدها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - تقول: (الحركة الوهابية اسمٌ لحركة التطهير في الإسلام) يعني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يسمونهم «الحركة الوهابية» لا نلتفت إلى هذه الأسماء، ولكن نلتفت إلى حقيقة الشهادة وروح الشهادة ومضمون الشهادة التي شهد بها هؤلاء.

فيقولون أصحاب هذه المجموعة يقولون: (والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها).

وهذا حق، وكل مسلمٍ يجب عليه أن يتبع ما قاله رسول الله ﷺ، وأما ما قاله سواه فكل أحدٍ يؤخذ من قوله ويُترك، ما كان من قوله حقُّ أخذ، وما كان من قوله خطأً تُرك أو باطل رُدَّ على قائله كائناً من كان.

يقولون: (والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده) -صلوات الله وسلامه عليه-
(ويهملون كل ما سواها)، ثم اسمعوا هذه العبارة الجميلة الموجزة ماذا تتصورون -معاشر
الأحبة- أن يقولوا؟ قالوا: **(وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح)**.
الله أكبر (أعداء الوهابية) يعني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أعدائها (هم أعداء
الإسلام الصحيح).

إذن: فهذه الشهادة لها منطوقٌ ومفهوم، منطوقها كما سمعنا أن أعداء الإسلام
الصحيح هم أعداء الوهابية، ومفهومها بالعكس: أن الإسلام الصحيح هو الذي جاء محمد
ابن عبد الوهاب يدعو الناس إليه، وجدده -رحمه الله- بعدما انطمست كثير من معالمه.
فيا لله العجب، فيا لله العجب! كيف يهتدي هؤلاء الكفار جماعاتٍ وأفرادٍ إلى معرفة
الحق والشهادة به لأهله والثناء على أصحابه والقائمين بالجهاد في سبيله والشهادة بالكذب
والعداوة على كل من حاول أن يُشَوِّه هذه الدعوة، كما قال **«أرمانو»** المستشرق الأسباني حينما
قال: **(إنَّ كل ما ألصق بالوهابية من سفاسف وأكاذيب لا صحة له على الإطلاق)**، فهؤلاء
قد شهدوا بالحق:

والحق ما شهدت به الأعداء

وهناك عبارةٌ قريبةٌ من عبارة دائرة المعارف البريطانية ومن عبارة «أرمانو» ومن عبارة
المؤرخ النمساوي أو المستشرق النمساوي «جولد سيهر» في كتابه **«العقيدة والشريعة»**: (إنَّ
غاية الوهابية إعادة الإسلام كما كان).

هناك عبارةٌ صريحةٌ للرحالة «بوركهارت» -وهو كافر-، حيث قال فيها في سطرٍ واحد
عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال: **(وما الوهابية إن شئنا أن نصفها إلا الإسلام في
طهارته الأولى)**.

والله هذا الكلام كان أولى به أهل الإسلام هؤلاء الذين حاربوا الدعوة وحارب شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - وحاربوا هذا التجديد الذي قام به - رحمه الله - ولكن: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، نسأل الله العافية والسلامة. فهذا النقل الرابع عن «بوركهارت» غاية في الاختصار، وغاية في الانتصار لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولعلي أختتم بكلام المؤرخ الألماني «دالبرت» في كتابه عن الملك عبد العزيز الذي صدر في ألمانيا سنة (١٩٥٣) بالتاريخ النصراني، ونقله إلى اللغة العربية الدكتور «أمين رويحة» عن الحركة الوهابية، يتكلم في هذا الكتاب، حيث قال: (وكان لآل سعود إلى جانب سيفهم الذي يستخدمونه في الفتح سلاحٌ معنويٌّ آخر، يدينون له بأعظم قسط من نجاحهم، ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب) هكذا يعبر، وفي الحقيقة هو من فضل الله - جلَّ وعلا -، يقول: (ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رجال الدين المطاردين في سبيل عقيدتهم).

انظروا إلى هذا الوصف الصادق أن هذا الرجل أوزي وطورد لأجل عقيدته التي هو عليها.

ثم قال: (والذي لجأ إلى الدرعية عاصمة آل سعود في ذلك الحين، فلقي لديهم الحماية والأمان، وكانت تملأ قلب محمد بن عبد الوهاب فكرة تجديد القوى العربية على أساس ديني، ناسباً إلى ابتعادهم عن سيرة السلف الصالح، وانقسامهم إلى شيع، وإلى ابتعادهم عن خلقهم العربي الأصيل، - ناسباً إلى ذلك - سبب تلاشيمهم الذي جعلهم في متناول النفوذ الأجنبي).

ويستمر في كلامٍ طويل حتى قال: (فرأى الشيخ أن سبب الإنقاذ هو الرجوع إلى: تعاليم الدين المشروعة، إلى تعاليم الرسول الصحيحة، فراح يبشر) يعني محمد بن عبد الوهاب هذا الذي يفهمه على طريقة المبشرين عندهم، قال: (فراح يبشر بوحى من ضميره وعقيدته) بماذا؟ قال: (بمحرابة البدع التي أدخلت على الإسلام عبر العصور الغابرة).

الله أكبر، كافر عرف البدع التي دخلت على الإسلام في العصور التي سبقت الشيخ محمد، والذين عادوه يعتبرون هذه البدع إسلامًا! لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، كيف يحكم هؤلاء الكفار على أن هذه التي ألحقت بالدين بدع، وهؤلاء الذين يتسبون إلى العلم ممن حاربوا الشيخ في عصره وبعد عصره يرونها إسلامًا!

قال: (فراح يبشر بوحى من ضميره وعقيدته بمحرابة البدع التي أدخلت على الإسلام عبر العصور الغابرة، والضال المضل من تقارير علماء الدين) يعني علماء السوء علماء الضلالة، يقول: (الضال المضل من تقارير علماء الدين) يعني الأقوال الضلالة المضلة من علماء السوء في زمان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، يقول: (غير مقيمٍ وزنًا إلا لما نص عليه القرآن صراحةً) يعني شيخ الإسلام -رحمه الله- لا يعبأ إلا بما جاء في كتاب الله صراحةً (أو ما يمكن نسبته بصورة قاطعة للنبي ﷺ)، يعني أن دعوته كانت العودة بالناس إلى القرآن والسنة.

ثم قال: (وراح يحارب بكل قواه المستمدة من عقيدته الصلبة) ماذا يحارب -رحمه الله- قال: (تقديس الأولياء وجعلهم واسطة بين الله وبين الناس)، وصدق والله، والثانية قال: (وينادي بهدم الأضرحة ومزارات الأولياء وإزالة معالمها) لماذا؟ اسمعوا عقل هذا الكافر كيف هو! ما أصدقه فيما قال، وما أنصف ما قال، قال: (وإزالة معالمها اقتداءً بالنبي الكريم الذي حارب بدعة تقديس الهياكل وعبادة الأصنام الموروثة من الجاهلية).

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، - معاشر الأحبة -:

هؤلاء كفار أدركوا حقيقة دعوة الشيخ الصحيحة، وشهدوا لها بالصدق، وشهدوا لها بالصفاء، وشهدوا لها بالنقاء، وشهدوا لها بأنها تريد العزة للإسلام والمسلمين والعرب في مقدمة المسلمين، وبأنها تريد أن تعيدهم إلى عصر صدر الإسلام عصر الخلفاء الراشدين بعد النبي ﷺ، ويذكرون أن ما قام به أعداؤه مما كذبه ولفقوه عليه إنما هو سفاسف وسخافات وأكاذيب وبهتان.

فسبحان الله! هؤلاء كفار أدركوا حقيقة هذه الدعوة، وشهدوا لها بهذه الشهادة الناصعة الصادقة النقية التي كان أولى من يشهد بها من أدرك الشيخ أو قرأ كتب الشيخ.

ولكن - يا معاشر الأحبة -: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

ونحن اليوم في هذا الزمان - معاشر الأحبة - نرى دكاترة الآن يتكلمون، ويطلعون في القنوات، وفي اليوتيوب، وفي المواقع، دكتور كذا، دكتور كذا، ويأتون بالهالة حوله، واسمه من سطرين وثلاثة أسطر مكتوبة تحت اسمه أ.د، ونحو ذلك، ولم يدركوا من حقيقة دعوة الشيخ - رحمه الله - ما أدركه هؤلاء الكفار، فلا إله إلا الله، لا إله إلا الله، دكاترة عندهم دكتوراه، بل بعضهم دكتوراه في العقيدة - يا معاشر الأحبة - دكتوراه في العقيدة، وهم لا يعرفون حقيقة دعوة شيخ الإسلام الإمام المجدد المجاهد الأواب محمد بن عبد الوهاب - رضي الله عنه وأدخله الجنة بغير حساب -، هؤلاء عندهم شهادات فقط، وإلا ما عندهم في الحقيقة شيء من العلم، كما قال شيخنا الشيخ عبد العزيز شيخ الإسلام في هذا الزمان - رحمه الله تعالى -: (دكاترة دكاترة، عندهم دكتوراه في الشريعة، وما عندهم شيء في العقيدة، ما يعرفون من العقيدة شيء، صفر في العقيدة)، وصدق - رحمه الله - دكاترة في العقيدة والكفار أهدي منهم سبيلاً في هذا الباب.

ولأجل ذلك -يا معاشر الأحبة- أدرك أعداء الدين حقيقة هذه الدعوة، فكادوا لها،
وحاربوها، وتألَّبوا عليها من قديم الزمان، من عهد الشيخ وإلى يومنا هذا.
بل أقوى من استطاعوا استفزازه في حربها هم الترك الدولة التركية، وليس هذا بغريب
اليوم -يا معاشر الأحبة- فأصله قديم.

وسأنقل لكم شهادةً عن بعض الكفار تثبت ذلك، فهذا المؤرخ الفرنسي المشهور
«سيديو» الذي نقلنا عنه بالأمس يقول: (إن انكلترا وفرنسا حين علمتا بقيام محمد بن عبد
الوهاب التميمي وابن سعود وبانضمام جميع العرب إليهما؛ لأنَّ قيامهما كان لإحياء كلمة
الدين، خافتا أن ينتبه المسلمون فينضموا إليهما، وتذهب عنهم غفلتهم، ويعود الإسلام كما
كان في أيام عمر، فيترتب على ذلك حروبٌ دينية وفتوحاتٌ إسلامية ترجع أوروبا منها في
خسرانٍ عظيم، فحرضتا -يعني انكلترا وفرنسا- حرضتا الدولة العليَّة) الدولة التركية في
ذلك الزمان (على حربهم، وفوّضت ذلك إلى محمد علي باشا).

ابحثوا عن هذا الكلام في الإنترنت، وستجدونه على الشبكة العنكبوتية عن هذا
المستشرق «سيديو» في كتابه هذا المؤرخ الفرنسي «سيديو» في كتابه السابق ذكره بالأمس.

فسبحان الله العظيم، ليس ذلك بغريبٍ على الدولة التركية؛ إذ من أول يومٍ تولّت
حرب هذه الدعوة الإسلامية والملة الحنيفية نيابةً عن الدولة البريطانية ودولة الفرنجة التي
هي دولة فرنسا، فإنَّ فرنسا محرّفة عن الكلمة القديمة اللاتينية فرنسا وفرنكا معرّبة قديماً
عندنا عن كلمة الفرنجة، فالفرنجة هي الفرنكة، وفرنكا هي فرنسا.

فالدولة التركية حينما قامت بحربها على هذه الدولة الإسلامية دولة الإمام محمد بن
سعود -رحمه الله تعالى-، وهي دولة الإسلام والسنة، دولة القرآن والسنة، دولة التوحيد

والإيمان الصافي النقي الذي تركنا عليه رسول الله ﷺ، حينما قامت هذه الدولة قامت بسبب تحريض انكلترا وفرنسا لها، فهي تحارب بالنيابة عن الكفار تحارب المسلمين.

وهذه شهادة أحد أعلام هؤلاء على أنفسهم، شهد شاهدٌ عليهم من أنفسهم ومن أهلهم، فليس بغريب أن تستمر الحرب إلى يومنا هذا.

والآن التركية تقوم مقام التركية الأولى في حرب الدولة الإسلامية السعودية في هذا العصر كما كان حال سلفها الدولة التركية القديمة؛ حاربت الدولة السعودية والدعوة الإسلامية في عهد الدولة السعودية الأولى في عهد أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى جميعاً-.

فلا يُستغرب ذلك على هؤلاء الوارثين لأولئك الهالكين، فلكل قوم وارث.

والعجب كل العجب أن تجد من ينتسب -أو بعض أقول بعض ولا أعمم- بعض من ينتسب إلى هذه البلاد يلجأ إلى أعداء الدعوة الإسلامية، ويرى كل بلاء في تلك البلاد، ومع ذلك لا يهزه ذلك، ولا يغيّر منه شَعْرَةً، يرى الشرك بالله الأكبر والأصغر، يسمعه ويراه، ويرى المنكرات المأذون لها، والمشرع لها، ويرى المحرمات والموبقات المرخص لها، ومع ذلك كله لا تزال هذه عندهم هي الدولة التي ستعيد للإسلام نقاوته وقوته وجِدَّتَه! والإسلام القائم عندنا لا يرونه شيئاً، بل يذمونه، وبعضهم يتبرأ إلى الله منه، ويخاصم أهله، ويحارب أصحابه.

فلا إله إلا الله، نسأل الله العافية والسلامة، نسأل الله العافية والسلامة، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ

عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١]، ولن يضرونا بإذن الله -تبارك وتعالى- شيئاً.

قال -جلّ وعلا-: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَالصَّلَ
أَعْمَالُهُمْ ﴿٨﴾ [محمد:٧-٨]، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن
جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ [الصفات:١٧١-١٧٤]، إلى آخر الآيات.

أيها الإخوة في الله: لعلني أختتم بهذه النقول عن الكفار العقلاء المنصفين في الشهادة
لدعوة هذا الإمام المجاهد في سبيل الله المجدد الأبواب -رحمه الله تعالى-، وأنا عمدت إلى
ذلك، وتعمدت النقول عن الكفار؛ ليكون حجة على الكفار من بني جلدتهم، ويكون أقوى
حجة على من ينتسب إلى الإسلام فضلاً عن العلم من المسلمين حيث يحاج بأقوال الكفار
والمشركين الذين عرفوا حقيقة الدعوة هذه الصافية النقية مع بعدهم، وهؤلاء لا يزالون
يتغافلون عن ذلك، أو يتجاهلون ذلك كله.

ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يستعملنا جميعاً فيما يرضيه، وأن يجعلنا وإياكم جميعاً
من أنصار دينه، وأن يثبتنا جميعاً على الحق والهدى حتى نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه وأتباعه
بإحسان»(١).

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيِّ الْمَدَنِيِّ

-عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدِيهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ-

فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ عَامٍ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ

tafrigh-1438@hotmail.com

(١) انتهى هذا اللقاء، فما كان من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأٍ أو سهوٍ أو غفلةٍ أو نسيانٍ فمن نفسي
والشيطان، وأستغفر الله العظيم.